انحراف الشخصية بحث ميداني في قضاء المدائن لمدينة بغداد

م.م.دينا داود محمد/ قسم الخدمة الاجتماعية / كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

ملخص

ان هذا البحث المتواضع (انحراف الشخصية) ممكن ان يكون الحدث غير مذنباً بطيعته أو جانحاً للشر في أصله وانما هو ضحية سوء طالع الذي يجعله ينمو أو يعيش في وسط فيه فساد ولو تسنى له ان يكون في وسط فيه نعمة للخير والفضيلة والاصلاح لعاش عيشة الاستقامة والشرف ولكان عضواً نافعاً لنفسه ولمجتمعه ويجب على الدولة والمجتمع والاسرة أن تأخذ بأيدي منحرفيها في سبيل الوقاية وتوفير لهم المدارس والمعاهد والتعليم المختلف وانشاء نوادي ومعاهد لتدريب الاحداث والمنحرفين وارشادهم الى الاصلاح والخير بما تقدمه من المساعدات المالية وتوصيات نافعة وارشادات ثمينة.

المقدمة:

لسنا نطرق موضوعاً جديداً اذا كتبنا عن انحراف الشخصية، فتاريخ الشخصية تاريخ قديم، وانحراف الشخصية هي مسألة لكل شيء واقع، وقد يكون الواقع ذا مصاديق فالكلي واقع والجزئيات مصاديق متساوية بالنسبة الى ذلك الواقع الكلي مثلاً: الواقع بالنسبة الى الامة ان تصرف ما لها في تقدمها لكن هذا التقدم يمكن ان يكون في سبيل تكثير الزراعة ويمكن أن يكون في سبيل تكثير الصناعة، والواقع لا يختلف في أمة عن أمة دائماً والاختلاف في أخذ أحدهما مصداقاً والاخرى مصداقاً آخر، والانحراف له صور متعددة ولاسيما اذا خالف الفرد المجتمع فاذا كانت المخالفة عابرة لم يفن المجتمع بخلافه اما اذا كانت المخالفة مستمرة سمي المخالف "منحرفاً" والانحراف ليس قدراً، وقد كان في القرون الوسطى وجماعة من المسلمين في حاشية الخلفاء ينظرون الى الانحراف كأنه قدر محتوم وقضاء لازم، وان انحراف الشخصية له تأثيراً كبيراً على الانسان نفسه وان الانسان له نفس وبدن وروح وقد ذكر القرآن الكريم {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا } سورة الشمس/آية 7، ولهذا فهي تعد من أكثر الظواهر تعقيداً فهي تمثل جميع الصفات الجسمية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها هذه من ناحية وتفاعلها مع البيئة الاجتماعية من ناحية اخرى.

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

ان الاهتمام بالشخصية واجراء البحوث المتعلقة بها دليلاً قاطعاً على تقدم المجتمع وتطوره ورقيه، الا ان تقدم المجتمع وتطوره يأتي من تقدم ابنائه وتطورهم، فان المحافظة على النفس والعقل والمال من الضروريات التي اهتمت بها الشريعة الاسلامية، فلا يجوز الاستهانة بهذه الضروريات بقوله تعالى: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} سورة الاسراء/ آية 36.

فالمؤمن مطالب بالمحافظة على شخصيته حتى يتمكن من اداء مهمته في الحياة على وجه الذي يرضى الله تعالى، وان انحراف الشخصية عدو لدود كالأخطبوط الذي يلقف كل ما تلمس احدى زوائده فلا يترك فريسته دون أذى، فالانحراف لهُ تأثيراً كبيراً على الانسان نفسه، والانسان اليوم مشكلة كبيرة ما الذي يمكن ان نعرفه عنه وكيف يمكن ان نصوغه في كلمات تكون واضحة المعنى، فالشخصية هي الوحدة الحياة النفسية وتعتبر اساس لدراسة علم النفس وعلم الاجتماع، ومن المعروف ان الافراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين الشخصية، فلايوجد فردين متشابهين تشابهاً تاماً على الاخلاق بل لكل الفرد طابعاً فريداً يميزه عن غيره حتى التوائم ثبتت علمياً انهم غير متشابهين من حيث الشخصية.

ثانياً: أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي من ضرورات المجتمع التي يجب دراسته وان لدراسته أهمية خاصة وذلك لأن هذه الظاهرة تعد مؤشراً يكشف عن مختلف العوامل والظروف الاجتماعية التي تكمن وراء انحراف الشخصية التي تترتب عليها آثار واضرار تلحق بالاسرة والمجتمع وتمتد هذه الظاهرة لتساهم في مشكلات اجتماعية اخرى كالتشرد وجنوح الاحداث، لأن انحرافها لها تأثيراً كبيراً على تكوين الشخصية وتوجيه سلوكهم.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١ -التعرف على أهم اسباب ظاهرة الانحراف من أجل ايجاد الحلول المناسبة ومعالجة أي مشكلة مبحوثة.

٢ -التعرف على أهم اسباب (انحراف الشخصية).

٣ -تروم الباحثة التوصل الى نتائج جيدة في التقليل من ظاهرة انحراف الشخصية من جهة واحاطة المنحرفين بالاضرار الصحية التي تصيبهم والاقتصادية والاجتماعية من جهة اخرى.

رابعاً: حدود البحث:

مما لاشك فيه ان قيمة اي جهد علمي او كسب معرفة جديدة يتوقفان على الاسلوب الذي اتبع للحصول عليها، اي ان الطريقة المستخدمة في الوصول الى الحقيقة العلمية هي التي تحدد قيمة واهمية هذه الحقيقة، ومكانتها في مجموع العلم والمعرفة، ومن هنا تستطيع ان تتبين اهمية المنهج الذي يستخدمه الباحث وعلاقة هذا المنهج بالمعلومات او الحقائق التي ينبغي الوصول اليها، واستخدمت عينة قصدية من (30) شخص من منطقة المدائن وكانوا موزعين بين الذكور والاناث وتم ملء استمارة استبانية لاعطاء فرصة للمبحوثين للاجابة عن تلك الاسئلة بصدق وصراحة أكبر.

ثانياً: تحديد المصطلحات:

1- الشخصية:

يرى عارف (1960):

(انها المحصلة النهائية لتفاعل عديد من العوامل والمؤثرات الوراثية والبيئية وهي تلك البوتقة التي تنصهر فيها جميع القوى والمؤثرات التي أثرت وتؤثر في الفرد منذ اللحظة الاولى التي يتم فيها عملية الاخصاب في رحم الام حتى فناء الانسان اي ان الانسان ابن البيئة والوراثة)

(عارف، 1960، ص140).

عرفها كل من أحمد وبركات (1972):

(انها وحدة الحياة النفسية وهي حاصل جمع كل الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة) (احمد وبركات، 1972، ص259).

في ضوء التعريفات السابقة، فإن الباحثة تضع التعريف النظري الآتي:

هي الادوار الاجتماعية التي يتعرض اليها الفرد من خلال تفاعله في المجتمع ضمن الجماعة تظهر فيها تأثير القيم الاجتماعية فيحترم فيها القواعد الاجتماعية الصريحة او الضمنية بحيث يترتب على الفرد ان يظهر امام الآخرين بشخصية تتناسب مع الدور الذي يقوم به.

2- الانحراف الاجتماعي:

سلوك غير سوي لا يرضى عنه المجتمع ولكن في النهاية أمر نسبي، يختلف من وسط لآخر فقد يعتبر جريمة في مجتمع او محيط ما وقد لايكون كذلك في مجتمع آخر.

1- الانحراف لغةً (1989): هو الميل واذا مال الانسان عن شيء يقال انحرف)

(ابن منظور، 1989، ص117).

2- عرفه مصطفى (2011): الخروج على ماهو مألوف من السلوك الاجتماعي دون ان يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة او خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع)

(مصطفى، 2011، ص25).

في ضوء التعريفات السابقة، فإن الباحثة تضع التعريف النظري الآتي:

(هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته على الاستبانة).

الفصل الثاني

الاطار النظري:

المبحث الاول: الاطر النظرية التي فسرت الشخصية:

اولاً: مكونات الشخصية:

ان وحدة الشخصية وتداخل مكوناتها واستمرارها على عناصرها مع بعضها أمكننا ان ندرك الصعوبة التي تواجهها، اذا لابد لنا ان نصف الشخصية ما بالقوة او الضعف او بانها شخصية سوية او منحرفة او بأنها شخصية متكاملة او مفككة وهناك اعتبارات كثيرة يمكن ان تتخذ اساساً لذلك فيصبح ان تجمع الصفات المختلفة مبوبة بحسب الموروث منها والمكتسب او الصفات الحسية والعقلية وقد أخذ (كاتل Cattel) بهذه الاعتبارات جميعها في تقسيمه للشخصية الى وحداتها الاولية في كتابه (وصف وقياس الشخصية) حيث وضع الوحدات في جدول كالآتي (علي، بلا، ص 471-472):

العوامل	وحدات تكوينه (موروثة)	وحدات مكتسبة من البيئة
العوامل الديناميكية	1- الدوافع والرغبات والحاجات.	1- العواطف والاتجاهات العقلية.
العوامل المزاجية	2- الصفات الانفعالية والمزاجية	2- الصفات الخلقية.
العوامل المعرفية	3- الذكاء والمواهب الخاصة كالذاكرة والقدرة الموسيقية	3- المهارات المكتسبة والمعلومات العامة (شعورية ولاشعورية)

أما عن التخطيط العام لدراسة مكونات الشخصية كالآتي:

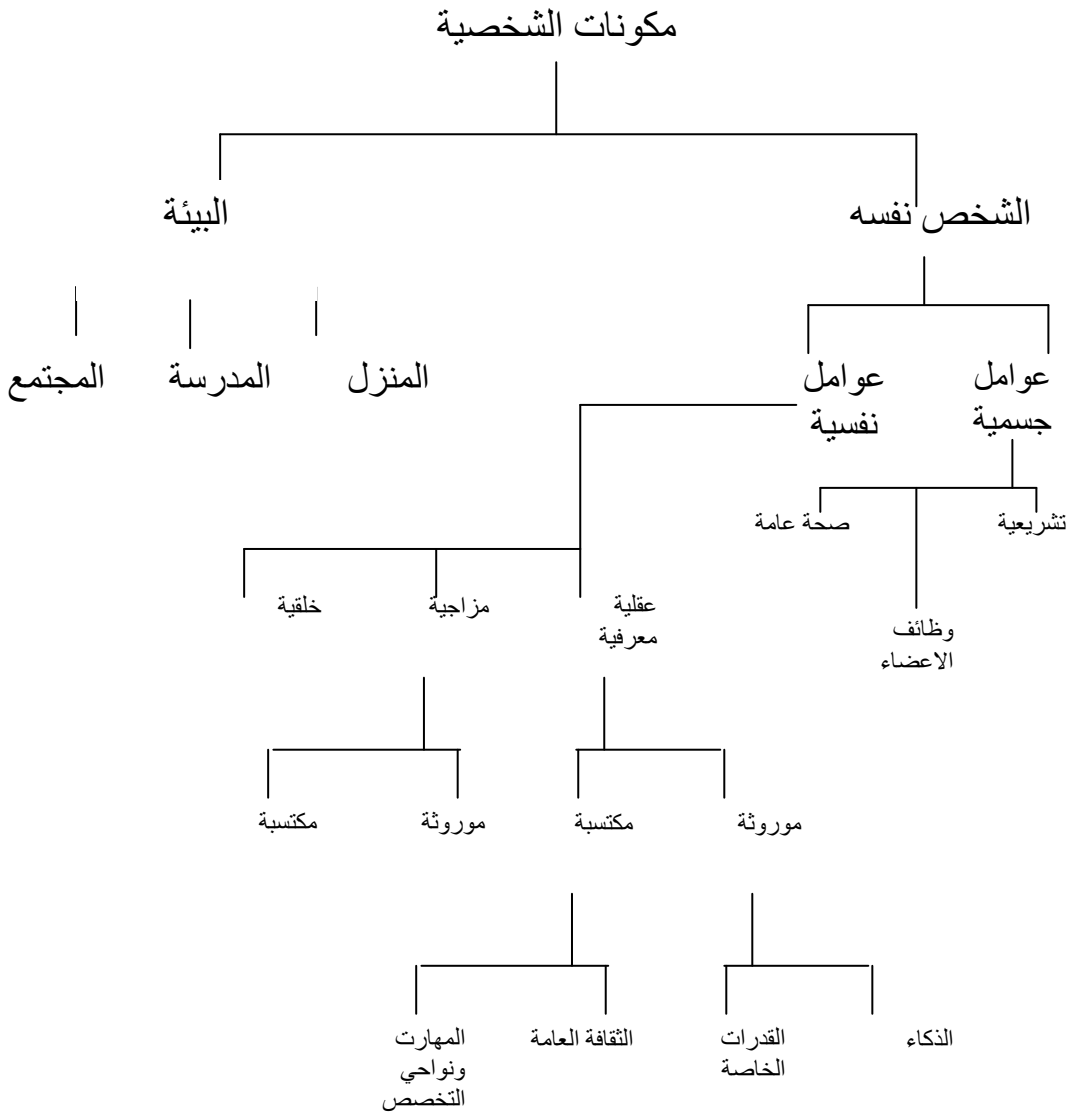

وهكذا من الممكن ان نستمر في تحليل كل ناحية من نواحي الشخصية فتنقسم العوامل المنزلية متصلاً في علاقة الفرد بباقي افراد المنزل وتأثير الغدد الصماء والجهاز الهضمي (غنيم، 1973، ص3-4).

ثانياً: مراحل تكوين الشخصية:

ان معظم الانماط السلوكية التي يستخدمها الانسان في موقفه من نفسه ومن الآخرين تتكون منذ الطفولة، فهذه لابد ان تكون نتيجة تفاعل بين الدوافع الاصلية وبين المؤثرات الصادرة عن البيئة اي نتيجة التفاعل بين الفكرة والتعلم، والانسان لا يتعلم بالاساليب السلوكية او الحركية واللفظية بل يتعلم بالاتجاهات العاطفية التي تشكل سلوكه مع الآخرين وسلوكه مع افراد اسرته ومع زملائه في العمل وسلوكه الاجتماعي بوجه عام، اما الربط بين خبرات الطفولة والاساليب السلوكية التي سيلجأ اليها الفرد فيما بعد وتأثيرها على نمو الشخصية، فاهتمت مدرسة التحليل النفسي بالكشف عن العوامل الديناميكية في اطارها العام ومدى تأثيرها على مراحل الطفولة وانتهت بالدور الاساس في عملية التقمص وتتلخص بالحب والبغض والغريزة الجنسية والعدوانية ومصدرها القوة الحيوية ذاتها، وان عمليات النمو وتوسيع مجال النشاط كما تدفعه الى مقاومة كل مايعوق النمو ويحد من النشاط ويولد الطفل ضعيفاً غير ملح للحياة غير ان دوافعه لاسيما حاجته العضوية تحركه الى طلب ارضاء هذه الدوافع، أما في نظرية فرويد حول الشخصية نجد الانا هي ذلك الجزء من الشخصية المنوط به لحل المشكلات والذي يعمل وفق مبدأ الواقع الذي يصطدم به الانسان في مراحل الطفولة منها واقع مادي ومعنوي فيتمثل الواقع المادي في مقاومة العالم الخارجي لحركات الطفل، أما الواقع المعنوي فيتمثل في الاوامر والنواهي الصادرة عن المجتمع، وعلى الطفل ان يتعلم التمييز بين ماهو مسموح به وماهو محظور وان يكتسب العادات والاتجاهات التي تحقق له بالتدريج توافقه الاجتماعي غير ان استجابته للنواهي وموقفه من المحارم تثير في نفسه شعوراً غامضاً من الانزعاج والقلق والخوف والشعور بالحصر وكثيراً مايتحول هذا الشعور الى الاحساس بالخطيئة والذنب، وبذلك تتأثر بعض التصرفات الخارقة التي تصدر عن الوالدين دون ان يشعر تصبح ذاته ميداناً للصراع الداخلي بين الشعور بالخطيئة واللذة والسعادة وخلال هذا الصراع يسعى جاهداً في تحقيق التوازن بين عوامل ثلاثة الغريزة التي تلح في طلب اللذة ثم العالم الاجتماعي والخلقي الذي يلزم الطفل افكار ذاته لكي يرضى عنه المجتمع، واخيراً هذا الحصر الذي تظهر بوادره في الشعور كلما اصطدم طلب اللذة بمقتضيات الواقع والدوافع الغريزية قوى حيوية لايمكن ان تفنى بالكائن الحي، اما الدوافع الوجدانية كالحب والعدوان فانهما اكثر مرونة واكثر قابلية للتشكل بأشكال جديدة (راجع، بلا، ص460).

ثالثاً: كيف تتكون الشخصية:

الشخصية هي (أنا) تتكون كما قال علماء الاجتماع هي شيء لا يولد مع الانسان وانما ينمو كما قال به آخرون هو شيء واحد، اثنان، او ثلاثة كما قال في الحديث: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وقال جماعة ان الانسان يستحيل ان يعرف نفسه كما يستحيل ان يعرف ربه وقال آخرون ان المراد ان الانسان اذا التفت الى نفسه فانها مخلوقة جاهلة وعاجزة وعرف ان لها خالقاً عالماً وقادراً، فالشخصية لاتولد بل تتكون، وقال آخرون بأن (أنا) عبارة عن جملة من افعال ورد الفعل التي

يكتسبها الانسان في مسيرته الطويلة من الاسابيع الاولى من الولادة الى اخر عمره، فالشخصية لاتولد وانما بالتدريج يعرف الطفل انه غير انسان آخر ثم تتبلور بملاحظة عمل الناس تجاه الانسان وعمل الانسان تجاه نفسه او تجاه الاخرين وتصورات الانسان عن نفسه فيشعر بأنها مبهمة غاية الابهام ثم تأخذ في الوضوح حتى تصل الى درجة الكمال، فقد نظر البعض الى تكوين الشخصية على انها تركيب نفسي معقد لايمكن في تحليله أو فهمه، او انها قوة مركزية داخلية توجه الفرد في حركاته وتحدد سلوكة، اما عن عناصر الشخصية ترتبط بفكرة الشخص نفسه وتحليله لما هو عليه ومعرفة صفاته النفسية الداخلية ويتماشى هذا مع طريقة التأمل الباطني، اما من الناحية الاجتماعية اتجه الاهتمام بتعامل الفرد مع المجتمع فاصبحت تتضمن شعور الفرد بقيمته في المجتمع وله الاهمية الكبيرة ومعرفة حقوقه وواجباته وأكد "مورتون" على الشخصية هي حاصل جمع كل الاستعدادت والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، اما عن النظرة الحديثة الى تكوين الشخصية فقد تعتبرها وحدة تنظيم كلي، اذ ان الكائن الحي اكثر من مجرد مجموع صفات وكل صفة من صفاته لايكون لها معنى الا في باقي الصفات والفرق هو يوازي الفرق بين المخلوط والمركب في الكيمياء، فالمخلوط يمكن فصل مكوناته عن بعضها بسهولة وصفاته هي مجرد مجموع صفات العناصر الداخلة في تركيبه بينما المركب الكيميائي ينتج لنا مادة جديدة لها خصائصها التي تخالف صفات مركباتها، فهذا مايؤكد التكامل في الشخصية هي عبارة عن تكوين عام او تكامل منتظم لمجموعة صفات او تركيب كلي، كما أكد كمف Kempf على الشخصية هي تكامل مجموعات من عادات التي تمثل خصائص الفرد في تعامله مع المجتمع، كما هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادت الجسمية والنفسية التي تحدد طريقته الخاصة للتكيف مع البيئة (ويتيج، 1977، ص19-25).

المبحث الثاني

الاطر النظرية التي فسرت الانحراف:

اولاً: دور العائلة في نمو الشخصية الفرد:

ان العائلة لها التأثير الكبير في نمو وتكوين الشخصية للفرد حيث حاول (كارد) تحليل التحريمات التي يفرضها الابوان على الاطفال ومستوى الرعاية والعناية التي تقدم للصغار ولقد لاحظ (رديو) ان الرعاية الجديدة للطفل تنتهي عندما تبدأ بالاسبوع الأول والثاني بعد الولادة وتستمر لفترة اطول في المواسم القادمة وبعدها تصبح منقطعة وغير متوازنة لكن للعائلة لها الاهمية البالغة في التنظيم الاجتماعي فهي اولى الجماعات ذات تأثير المباشر على الطفل منها الام التي تؤثر في اطوار النمو المختلفة ثم الجماعة الثانوية المتكونة من الاب والاخوة والاخوات والتي لها تأثير في مدخل حياة الفرد وتكوين الشخصية في محيط العائلة من حيث تماسكها وترابطها او قد تكون متفككة او متسلطة او متسامحة او كارهة او ديمقراطية، واضافة الى الادوار الاجتماعية الاخرى منها الجار والمدرسة والاقارب التي لها التأثير الكبير على تكوين وبناء شخصية الفرد (اعداد جماعة من المختصين، 1978، ص111)، كما يرى علماء الاجتماع ان عملية التنشئة الاجتماعية لها الاهمية الكبيرة في سير تلك العملية سواء من الناحية الاسرية والتربوية العقائدية كما يؤدي الى جيل سليم والعكس في ذلك يؤدي الى انحرافات سلوكية خطيرة ان اهم عناصر هذه العملية هما الاب والام، فغياب الام والاب لساعات مستمرة ومنتظمة خارج البيت يضعف من تماسك الاسرة وتشير الدراسات السوسيولوجية بهذا الخصوص ان التفكك العائلي سبب من اسباب الانحراف، اضافة الى عمل المرأة قلل من اهتمامها بالحياة الزوجية وكرست وقتاً أكثر تنظيماً لحياتها الوظيفية مما خلق حالات جديدة من الصراع بين المرأة والرجل على الحياة الزوجية وانعكس ذلك على تربية الاطفال وفي احدى الدراسات العربية (لسيدك يبدن) تؤكد بان الظروف الداخلية للبيت هي العلاقات الزوجية الناقصة والتربية الناقصة للاطفال تكون سبباً للانحراف (سبع، 1985، ص80).

يتفق المختصون كافة على ان الطفولة هي اهم مرحلة من مراحل حياة الانسان حيث تصاغ شخصيته الاساسية، ولذلك فان التربية التي ينقصها المعرفة والتوجيه والحكمة والاهتمام بسلوك الطفل وعلاقته بالمجتمع وقواعده والتي ينقصها الاهتمام بمستقبله تؤدي الى ان ينشأ الطفل ضعيف الاحساس بأهمية قواعد السلوك الاجتماعي وقيم المجتمع والضبط الاجتماعي، فان استعمال اسلوب الشدة كالضرب الشديد والاهانة والاحتقار والتهكم يعمل على تدهور شخصية الطفل بدلاً من ان يزودها الثقة والاحترام الذات والحث على احترام الآخرين وهذا يؤثر على بناء شخصية الفرد (الحسن، 1981، ص14).

ثانياً: انحراف الشخصية:

ان نشوء السلوك الشاذ نتاجاً للتفاعل بين خلفية الفرد والبيئة الراهنة التي يعيش فيها، والعوامل المهيئة والمتصلة بخلفية الفرد التي تتضمن العوامل الوراثية وخبرات الطفولة (مع الوالدين

والاقران وغيرهم)، أما المثيرات التي تؤدي مباشرة الى السلوك الشاذ للشخصية فيطلق عليها العوامل المرسبة، ان للاحرمان له تأثير في خلق الانحراف بسبب المعاناة مثلاً تحقير الاولاد في البيت او المدرسة او في محل لعبة وما اشبه ذلك او تدليل الاولاد اكثر من القدر المعتاد او ابعاده عن المجتمع او وضعه في مجتمع سيء فان امثال هذه الامور تجعل الاولاد عرضة للانحراف، وقد يكون الانحراف سبباً لعدم الملائمة لظروف الحياة مثل الفقر والحرمان والحرب والخصومات والمنازعات مع المنافسين والفشل في الحياة وغيرها من الامور التي تؤدي الى انحراف الشخصية، لذا اكد الاسلام على اعطاء حاجات الجسد ومنه الكبت لكن هناك حالات الانحراف عادية مثل الريف لسكانه يوجد قسماً من الامراض الروحية اما في المدينة المزدحمة فيوجد مرض توتر والقلق والحالة العصبية وبالعكس اما الحالات غير العادية مثلاً في الحرب يوجد صدمة بالاعصاب في التغير المفاجئ الذي لا يتحمله البعض مما يؤثر في العمل وتحوله من الحالة العادية الى الغير العادية (سيفرين، 1978، ص461).

اما الانحراف الذي يكون نتيجة عدم استقامة العائلة عن عدم سلامة وأمن البيت الذي يربي فيه الاولاد اما بالكبت او بالتنازع او بالمزيد من العطف يؤدي ذلك الى الانحرافات الروحية والنفسية فمثلاً عند الايرلنديين تشديد الامهات في تربية اودلاهم وعند اليهود لتكثير الامهات من العطف بأولادهم وعند الايطاليين لتشديد الاباء على الاولاد وعند جماعة من الامريكيين لكثرة المنازعات بين الاخوة والاخوات، فيدخل ضمن هذه الحالات عدم وجود نظام ثابت نسبياً للمعاملة لأن التأرجح في المعاملة يجعل الطفل غير مدرك لكثير من هذه التصرفات فلا يستطيع ان يعتاد عليها او ان يفهمها كما ان هناك احدى الدراسات الاجنبية التي قام بها هيلي وبرونر (Healy and Bronner) على (400) حدث منحرف في مدينة شيكاغو بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية ان 40% من هؤلاء اسلوبهم غير عادل او شديد القوة، ومن جهة اخرى فان التعاون في المعاملة داخل الاسرة يولد لديه الرغبة في التشفي والانتقام والانحراف، فمواقف الوالدين من الابناء لها الاهمية الخاصة اذ يجب ان لا تثير لديهم الغيرة في نفوس الصغار وعدم العدالة وانما العكس يجب توفير لهم الحب والحنان والعطف لان عدم اشباعها مما يؤدي الى اعمال عدوانية بهذا المجتمع (المرصفادي، 1972، ص160-161).

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية:

قامت الباحثة بأخذ عينة قصدية من (30) شخص من منطقة المدائن وكانوا موزعين بين الذكور والاناث للفترة من (1/8-2/20)2013 وكانت النتائج كالآتي:

- توزيع العينة وفقاً لنوع الجنس: لقد شملت العينة (30) شخص في منطقة المدائن وكان أغلبهم من الذكور. وكان عدد الاناث (7).

جدول (1)

يوضح جنس افراد العينة

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	23	%77
اناث	7	%23
المجموع	30	%100

- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمهنتهم: يبين الجدول (2) بان الهدف من معرفة الحالة الزوجية للمبحوثين هو التعرف على اي نسبة اكبر تعاني من مشاكل اجتماعية.

جدول (2)

يوضح الحالة الزوجية لأفراد العينة

الحالة الزوجية	العدد	النسبة
متزوج	13	%43
اعزب	17	%57
ارمل	/	/
مطلق	/	/
المجموع	30	%100

3- المهنة:

ان للمهنة الاهمية الكبيرة في التأثير على المستوى المعيشي للاسرة، كما له تأثير كبير على مختلف العوامل الاجتماعية كالمستوى الثقافي والتعليمي، وطبيعة السكن وظروف المهنة.

جدول (3)

يوضح المهنة لافراد للعينة

المهنة	العدد	النسبة
ربة بيت	2	%7
متقاعد	1	%3
كاسب	10	%33
موظف	9	%30
طالب	8	%27
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان عدد ربات بيوت بلغ (2) أي بنسبة مئوية (7%)، اما متقاعدين بلغ (1) أي بنسبة (3%)، اما عدد الكاسبين فقد بلغ (10) أي بنسبة (33%)، أما عدد الموظفين بلغ (9) اي بنسبة مئوية (30%)، اما عدد الطلاب فقد بلغ (8) اي بنسبة (27%).

مما تقدم نجد ان اعلى نسبة (33%) من الكاسبين الذين لم يتوفر لهم الدخل المادي ولكن لو نظرنا الى متطلبات حياتهم واحتياجاتهم في مثل هذا العمر يتضح عدم التوازن بين مقدار الدخل وتلك المتطلبات وهذا الوضع يدفع بهم الى حدوث كثير من المشاكل في حياتهم.

4- التحصيل العلمي:

نقصد بالتحصيل العلمي هو الحصول على البيانات الثقافية والتعليمية التي تميز وحدات العينة والمعطيات التربوية والتعليمية للمبحوثين والتي تحدد مستواهم التربوي والتعليمي (العاني، 1994، ص192). فيؤثر التحصيل العلمي للمبحوثين في طبيعة اجاباتهم على اسئلة الاستبانة الموجهة اليهم ولاسيما انحراف الشخصية.

جدول (4)

يوضح التحصيل العلمي لافراد للعينة

التحصيل العلمي	العدد	النسبة
امي	/	/
ابتدائية	3	%10
متوسطة	4	%13
اعدادية	17	%57
بكالوريوس	5	%17
دراسات عليا	1	%3
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان هناك تبايناً واضحاً في مستويات التعليم، وبلغ عدد الذين حاصلين شهادة ابتدائية (3) اي بنسبة مئوية (10%)، اما عدد الذين حصلوا على شهادة المتوسطة فقد بلغ (4) اي بنسبة مئوية (13%)، اما عدد الذين حصلوا على شهادة اعدادية بلغ (17) اي بنسبة مئوية (57%)، اما عدد الذين حصلوا على شهادة البكالوريوس فقد بلغ (5) اي بنسبة مئوية (17%)، اما عدد الذين حصلوا على الدراسات العليا بلغ (1) اي بنسبة مئوية (3%).

مما تقدم نجد ان الهدف من معرفة التحصيل العلمي للمبحوثين يؤكد على مدى تأثير المستوى التعليمي في تحديد انحراف الشخصية.

5- المستوى الاقتصادي:

ان معرفة المستوى الاقتصادي للاسرة له تأثير كبير على انحراف الشخصية.

جدول (5)

يوضح المستوى الاقتصادي لافراد للعينة

المستوى الاقتصادي	العدد	النسبة
جيد	5	%17
متوسط	15	%50
نوعا ما	10	%33
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان الذين اجابوا بـ(جيد) بلغ (5) اي بنسبة مؤية (17%)، أما الذين اجابوا بـ(متوسط) بلغ (15) اي بنسبة مئوية (50%)، أما عدد الذين اجابوا بـ(نوعاً ما) فقد بلغ (10) اي بنسبة مئوية (33%).

مما تقدم نجد ان اعلى نسبة مئوية (50%) من الحالة الاقتصادية المتوسطة التي يعاني منها بعض افراد العينة والتي تؤدي في بعض الاحيان الى البؤس الاجتماعي والمادي وما ينتج عنه من تشرد في المحيط المفكك يؤدي الى انحراف الشخصية عند الابناء.

6- ما طبيعة العلاقة التي تربطك بأسرتك وتأثيرها على انحراف الشخصية؟

الاسرة تعتبر الخلية الاساسية في المجتمع ولها دور الاساس في تعميق روح المحبة والمودة والتفاعل والتعاون مع بعضهم والمحيط الاجتماعي لما له من الأهمية في مواصلة حياتهم.

جدول (6)

يوضح طبيعة علاقة الاسرة بافراد العينة

ما نوع العلاقة التي تربطك باسرتك	العدد	النسبة
جيدة	9	%30
غير جيدة	20	%67
نوعا ما	1	%3
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان عدد الذين كانت علاقتهم مع افراد اسرهم (جيدة) بلغ (9) اي بنسبة مئوية (30%)، أما عدد الذين لم تكن علاقتهم جيدة مع افراد اسرهم فقد بلغ (20) اي بنسبة مئوية (67%)، أما عدد الذين اجابوا بـ(نوعاً ما) بلغ (1) اي بنسبة مئوية (3%).

مما تقدم نجد ان اعلى نسبة مئوية (67%) من المبحوثين الذين لايستطيعون التفاعل مع افراد اسرهم، وفي بعض الاحيان يواجهون صعوبة في عملية التوافق نتيجة افتقادهم لادوارهم في

الاسرة وضعف تاثيرهم على افراد اسرتهم.

7- هل الجو الأسري يمنعك من تكوين شخصيتك؟

ان دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لها الاهمية الكبيرة في تربية الابناء حيث تصاغ شخصيتهم الاساسية لأن التربية التي تنقصها المعرفة والتوجيه والحكمة والاهتمام مما يؤدي بهم ان يكونوا ضعيفي الاحساس بأهمية قواعد السلوك الاجتماعي وقيم المجتمع والضبط الاجتماعي وان استعمال الاسرة اسلوب الضرب الشديد والاهانة والاحتقار يعمل على تدهور شخصيتهم بدلاً من ان يتزودوا بالثقة والاحترام بالذات.

جدول (7)

يوضح تأثير الجو الأسري في تكوين شخصية افراد العينة

هل الجو الأسري يمنعك من تكوين شخصيتك	العدد	النسبة
نعم	25	%83
كلا	5	%17
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان الذين اجابوا بـ(نعم) كان عددهم (25) اي بنسبة مئوية (83%)، اما عدد الذين اجابوا بـ(كلا) كان عددهم (5) اي بنسبة مئوية (17%).

مما تقدم نجد ان اعلى نسبة (83%) تؤكد على ان الاسرة لها التأثير الكبير في تكوين شخصية الفرد.

8- هل الخجل يمنعك من تكوين الشخصية التي تستحقها؟

جدول (8)

يوضح شعور افراد العينة بالخجل وتأثيرها في الشخصية

هل الخجل يمنعك من تكوين الشخصية التي تستحقها	العدد	النسبة
نعم	20	%67
كلا	10	%33
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه نجد ان عدد الذين يشعرون بالخجل ويمنعهم من تكوين الشخصية بلغ (20) اي بنسبة مئوية (67%)، اما عدد الذين لايشعرون بالخجل ولايمنعهم من تكوين الشخصية قد بلغ (10) اي بنسبة مئوية (33%).

مما تقدم نجد ان اعلى نسبة (67%) من الذين يشعرون بالخجل ويمنعهم من تكوين الشخصية التي يستحقونها ويجدون صعوبة في عملية التوافق والتفاعل الاجتماعي والذي ينعكس

آثاره السلبية على حالتهم النفسية ويولد لديهم الميل الى العزلة الاجتماعية وعدم التفاعل مع الافراد المحيطين بهم.

9- هل البيئة التي تعيش فيها تكون سبباً في انحراف الشخصية؟

جدول (9)

يوضح آثار البيئة على افراد العينة

هل البيئة التي تعيش فيها تكون سبباً في انحراف الشخصية	العدد	النسبة
نعم	22	%73
كلا	8	%27
المجموع	30	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد ان عدد الذين يؤكدون على ان البيئة تكون سبباً في انحرافهم بلغ (22) اي بنسبة مئوية (73%)، أما عدد الذين لايوكدون بأن البيئة تكون سبباً في انحرافهم بلغ (8) اي بنسبة مئوية (27%) وهي تمثل اقل نسبة.

مما تقدم نجد ان اعلى نسبة (73%) من الذين يؤكدون على ان البيئة تكون سبباً في انحرافهم نتيجة عيشهم في مسكن رديء او غير صحي يقع في منطقة فقيرة ينتشر فيها اماكن مثل تناول فيها الخمور او غير ذلك مما يؤثر على شخصية الفرد ويؤدي به الى الانحراف.

الفصل الرابع

- النتائج:

١ -اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان اعلى نسبة مئوية من حيث الجنس بلغ (77%) للذكور.

٢ -اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ان اعلى نسبة مئوية بلغ (57%) من العزاب.

٣ -اتضح من خلال نتائج الدراسة ان اعلى نسبة مئوية كانوا من الكسبة بلغ (33%).

٤ -تشير نتائج الدراسة ان اعلى نسبة مئوية بلغ (57%) من الذين يحملون شهادة اعدادية.

٥ -تبين نتائج الدراسة ان اعلى نسبة مئوية (50%) من افراد العينة الذين يؤكدون ان المستوى الاقتصادي متوسط.

٦ -تبين نتائج الدراسة ان اعلى نسبة مئوية (67%) من افراد العينة الذين كانت طبيعة علاقتهم مع افراد اسرهم غير جيدة.

٧ -اظهرت نتائج الدراسة ان اعلى نسبة مئوية (83%) من افراد العينة يؤكدون على ان الجو الأسري له تأثير كبير في تكوين شخصيتهم.

٨ -تبين نتائج الدراسة ان اعلى نسبة مئوية (67%) من افراد العينة الذين يؤكدون على ان الخجل يمنعهم من تكوين شخصيتهم.

٩ -اتضح من خلال النتائج الدراسة الميدانية ان اعلى نسبة مئوية (73%) من افراد العينة يؤكدون على البيئة التي يعيشون فيها تكون سبباً في انحراف شخصيتهم.

١ -ان الاسرة لها الدور الأكبر في بناء شخصية ابنائها من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة والتي تبتعد عن القسوة الشديدة والتدليل والجمع بينهما هو الافضل في بناء شخصية اطفالنا ليكونوا قادرين على مواجهة مجتمعهم بشكل سليم.

٢ -على الدولة مساعدة الاسر ذات الدخل الواطئ لسد نفقات واحتياجات الاسرة كي لا تخلق مشكلات اقتصادية ونفسية واجتماعية بين الآباء والابناء.

٣ -على الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة التنسيق مع منظمات المجتمع بهدف تحقيق مستويات مناسبة لمعيشة ورفع المستوى المعاشي بشكل عام في المجتمع وانشاء مراكز ترويحية وثقافية بهدف الترفيه عنهم.

٤ -ادخال مفردات تربوية في المناهج التعليمية والتي تؤكد عليها الاديان والشرائع السماوية في المؤسسات التربوية وفي كافة المراحل الدراسية تأكيد على الولاء والطاعة الى الوالدين والسير في الطريق الصحيح.

٥ -الحد من البطالة وتأمين فرص عمل واقامة المشروعات الاقتصادية التي تستوعب فائض قوة العمل وتأهيل الشباب وتوفير فرص التدريب المهني بما يتلائم مع متطلبات سوق العمل.

٦ -ضرورة توفير الاخصائيين الاجتماعيين في المدارس على مختلف مستوياتها للقيام بعملية التوجيه والارشاد الاجتماعي في هذه المدارس.

٧ -ضرورة حث الاسرة على تشجيع ابنائها على مواصلة الدراسة والاهتمام بالمستوى الدراسي لهم، وهذه مهمة منظمات المجتمع المدني الخاصة بالاسرة، وكذلك وزارة التربية.

Abstract:

This search modest deviation personal than to doubt that the event was not guilty by nature or offenders of evil in origin but is arictim of misfortune that makes him grow or live in the center of the corruption, even if he could be in the middle of the blessing of good and virtue and reform lived living righteousness and honor it was a useful member for himself and his community and must state and family community take hands mnhrfaite in order to prevent and provide then.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. احمد، محمد ابو العلا، وبركات محمد خليفة (1972): علم النفس، القاهرة، ص259.
٣. عارف، مجيد حميد (1960): الانثروبولوجية الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ص140
٤. ابن منظور (1989): معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص117.
٥. مصطفى، عدنان ياسين (2011): سوبولوجيا الانحراف في المجتمع المازوم، اثراء للنشر والتوزيع، عمان، ص25.
٦. علي، احمد (بلا): المجتمع والثقافة والشخصية، جامعة الاسكندرية، ص471-472.
٧. غنيم، سيد محمد (1973): سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص3، 4، 106.
٨. راجح، احمد عزة (بلا): اصول علم النفس، دار القلم، بيروت، ص460.
٩. ويتيج، د.ارنوف (1977): ترجمة د.عادل عز الدين الاشول وآخرون، مقدمة في علم النفس، دار ماكجر وهيل للنشر، مصر، ص9، 256.
١٠. اعداد جماعة من المختصين (1978): علم النفس والمجتمع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ص11.
11. سبع، عبد السلام (1985): واقع المرأة والاحداث في الوطن العربي، بغداد، العراق، ص80.
12. الحسن، د.احسان محمد (1981): مشكلة جنوح الاحداث، مجلة العدالة، مركز البحوث القانونية وزارة العدل، العدد الاول، آذار، ص14.
13. سيفرين، فرانك (1978): علم النفس الانساني، مكتبة الانجلو المصرية، ص461.
14. المرصفادي، د.حسن صادق (1972): الاجرام والعقاب، الاسكندرية، مصر، ص160-161
15. العاني، عبد اللطيف عبد الحميد (1994): مشكلات التصنيع في العراق وكيفية مواجهتها، اطروحة دكتوره غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ص192.